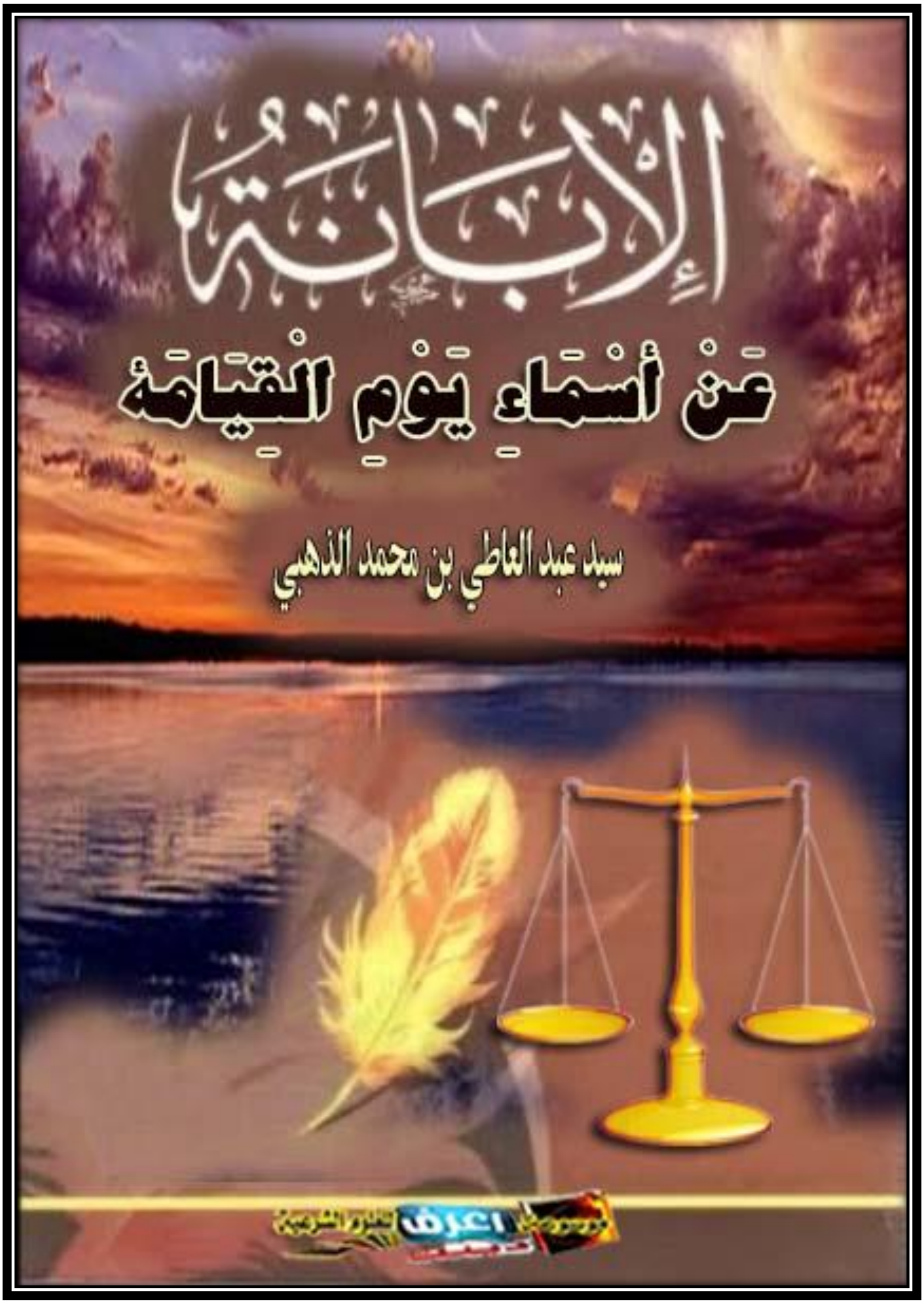

الإبانة
عَنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَهْ
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإبانة
عَنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ



الشيخ
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي



مُقَدَّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الآمين وبعد...
يسر موسوعة (اعرف دينك للعلوم الشرعية) تقديم هذه الرسالة (الإبانة عن أسماء يوم القيامة)لشيخنا الحبيب الشيخ سيد عبد العاطي وماله من موضوعات طيبة ومنهجية لا غني عنها لكل مسلم ومسلمة نابعة من تعاليم الكتاب والسنة ومعلوم أن العقيدة ليس فيها مجال للاجتهاد..
فهذه الرسالة القيمة والتي اتحفنا بها فضيلته توثيق بالأدلة الشرعية وأقوال أهل العلم عن يوم القيامة وأسمائه وهي مهمة للعامة وطلبة العلم، والموسوعة أخذت علي نفسها عهدًا لحفظ انتاج الأفاضل العلمي المشتركين فيها علي ملفات pdf مما له فائدة دعوية ونشره وحفظه علي صفحاتها المختلفة بروابط مباشرة ..
في مكتبة نور وموقع ميديا فاير أو أرشيف، ونسأل الله القبول والإخلاص لنا وله ولكل من ساهم في نشرها كعلم ينتفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





الْحَمْدُ لِله رَبِّ الأرْبَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمِ الأحْزَابِ، وَمُنَزِّلِ الْكِتَابِ، وَمُسَبِّبِ الأسْبَابِ، وَخَالِقِ الْبَحْرِ العُبَابِ، بَثَّ فِي الْكَوْنِ آيَاتِ عَظَمَتِهِ لِيَتَدَبَّرَ وَيَتَّعِظَ أُولُوا الألْبَابِ، وَعَدَ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ عَظِيمَ الثَّوَابِ، وَتَوَعَّدَ الْمُعْرِضِينَ الْمُعَانِدِينَ بِأَلِيمِ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا ظَهَرَ لِلأعْيُنِ وَمَا عَنْهَا غَابَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الآلِ وَالأصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فاعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ،فَعِنْدَمَا سَأَلَ جِبْرِيلُ–عَلَيْهِ السَّلَامُ–النَّبِيَّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي حَدِيثِهِ الْمَشْهُورِ عَنِ الْإِيمَانِ أَجَابَهُ النَّبِيُّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بِقَوْلِهِ:{الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ}.،وَالْمُتَدَبِّرُ لِلقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ يَجِدُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى يَأْتِي مُقْتَرِنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ بِالْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ،وَذَلِكَ لأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُثْمِرَا الاسْتِقَامَةَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّحَلِّي بِالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ،فَمِنْ ذَلِكَ:

–قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}.(البقرة:٦٢).

–فَتَحَقُّقُ النَّجَاةِ يَكُونُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لأَنَّ الْإِيمَانَ بِهَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالاسْتِقَامَةِ عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ تَعَالَى،وَالْإِيمَانُ بِذَلِكَ يَدْفَعُ عَنِ الْمُؤْمِنِ الْخَوْفَ وَالْحُزْنَ وَيَحْفَظُ لَهُ أَجْرَهُ؛ فِي حِينِ أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوقِعُ الْإِنْسَانَ فِي مَهَاوِي الشَّقَاءِ وَالظُّلْمِ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ طُغْيَانِ فِرْعَوْنَ:{وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ

{٣٩} فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}.(القصص:٣٩-٤٠).وَالْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ صَرِيحَةٌ فِي التَّنْبِيهِ لِحَقِيقَةِ أنَّ عَدَمَ الْإيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَعَادِ هُوَ سَبَبُ أشْكَالِ الانْحِرَافَاتِ وَالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، وَيَحْكِي الْقُرْآنُ لَنَا حَالَ وَعَاقِبَةَ الظَّالِمِينَ فَيَقُول اللَّهُ تَعَالَى:{وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ{٢٩} وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ{٣٠} قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ{٣١} وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}.(الأنعام:٢٩-٣٢).،وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى مَائدَةِ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى عِلَّةَ اتِّبَاعِ الْجَاحِدِينَ لأهْوَائِهِمْ وَهِيَ إنْكَارُ الْمَعَادِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ{٢٤} وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{٢٥} قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.(الْجاثِيَة:٢٤-٢٦).،



فَسَبَبُ الطُّغْيَانِ وَالانْحِرَافِ وَالظُّلْمِ عَدَمُ الْإيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ،بَيْنَمَا الْإيمَان بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ سَبَب النَّجَاةِ وَدَفْعِ الشَّقَاءِ وَالتَّحَلِّي بِمَكَارِمِ الْأخْلَاقِ،فَقَدْ أخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ(٦٤٧٥)وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ(٤٧)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيومِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ}.

•وَالْيَوْمُ الْآخِرُ يَوْمٌ مَهِيبٌ عَصِيبٌ،لِذَا تَعَدَّدَتْ أسْمَاؤهُ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،وَهُنَاكَ سُوَرٌ فِي الْقُرْآنِ تَحْمِلُ أسْمَاءَ الْيَوْمِ الْآخِرِ مِثْل:سُورَة الْوَاقِعَةِ،وَسُورَة الْقِيَامَةِ،وَسُورَة الْحَشْرِ،وَسُورَة التَّغَابُنِ،وَسُورَة النَّبَاءِ،وَسُورَة الْغَاشِيَةِ،وَسُورَة الزَّلْزَلَةِ.

-وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُخْتَصَرَةِ الَّتِي عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ

{الْإبَانَة عَنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ}الْإشَارَةُ إلَى بَعْضِ أسْمَاءِ الْيَوْمِ الْآخِرِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبَيَانُ مَعَانِيهَا،هَذَا وَقَدْ حَانَ أوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ فَأقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:



•أوَّلًا:أهَمِّيَّةُ الْإيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرَ:

–قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْن صَالِح الْمُنَجِّد–حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي سِلْسِلَةِ الدَّارِ الْآخِرَةِ مُحَاضَرَة بِعُنْوَانِ(مُقَدِّمَة عَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ)

عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ أهَمِّيَّةِ الْإيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ:{الْيَوْمُ الْآخِرُ وَمَا أدْرَاكَ مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ! أحَدُ أرْكَانِ الْإيمَانِ الْكُبْرَى الَّتِي يَنْبَنِي عَلَيْهَا إيمَانُ الْعَبْدِ،وَتَسْتَقِيمُ بِهَا عَقِيدَتُهُ، وَلَا يَصِحُّ بِدُونِهَا دِينُهُ.

وَهِيَ أعْلَى أعْمَالِ الْبِرِّ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}. (البقرة: ١٧٧).

وَالْكُفْرُ بِهَذِهِ الْأرْكَانِ أسَاسُ الضَّلَالِ، وَبَابُ الْخُسْرَانِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيدًا}. (النِّساء: ١٣٦)، وَلأجْلِ ذَلِكَ كَانَ الْإيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ قَرِينًا لِلإيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}. (البقرة: ٨)، وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}.(البقرة: ٦٢).

–الْإيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أسَاسٌ مَتِينٌ تَنْبَنِي عَلَيْهِ عَقِيدَةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ عِنْدَ الْمُؤمِنِ. فَوَلَاؤُهُ لِمَنْ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ:{ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ

وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }.(المجادلة: ٢٢).

–الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ جَعَلَ نَبِيَّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَهُ يُفَاصِلُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ تَعَالَى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}. (الممتحنة: ٤).،وقَالَ تَعَالَى مُؤَكِّدًا التَّأَسِّي بِنَبِيِّهِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ:{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}. (الممتحنة: ٦).



–الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَارِقِ بَيْنَ الْمُؤمِنِ الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى دَمَهُ، وَمَالَهُ، وَعِرْضَهُ وَبَيْنَ الْكَافِرِ الَّذِي تَعَبَّدَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤمِنِينَ بِجِهَادِهِ وَقِتَالِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ }.(التَّوبة: ٢٩).

–الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ضَرُورِيٌّ حَتَّى يَنْتَفِعَ الْعَبْدُ بِمَوَاعِظِ الشَّرْعِ، فَأَنْتَ تَرَى فِي الْأَحْكَامِ مَثَلاً:{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ}.(البقرة: ٢٣٢)هَذَا حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، بِمَاذَا قَرَنَهُ؟! قَالَ: {ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}.(البقرة: ٢٣٢).

إِنَّهُ الْأَسَاسُ الَّذِي يَدْفَعُ الْعَبْدَ إِلَى إِخْلَاصِ الدِّينِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَرْكِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِشْرَاكِ وَالْمَلَاحِدَةِ،:{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}.(الكهف: ١١٠).

–الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ شِرْكًا،:{ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ}. (رواه التِّرمذيُّ: ٣١٥٤، وحسَّنه الألبانيُّ في صحيح الجامع: ٤٨٢).

-الْإيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَسَاسٌ مَتِينٌ، لَا يَتِمُّ أَتِّبَاعُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا بِذَلِكَ :{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.(الأحزاب: ٢١).



-الْإيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَسَاسُ التَّحَاكُمِ إِلَى شَرْعِ اللَّهِ، وَانْشِرَاحِ الصَّدْرِ بِمَا يَأْتِينَا مِنَ الْأَحْكَامِ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَأَدَبٍ وَخُلُقٍ:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}.(النِّساء: ٥٩).قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: {إِنَّمَا الْعَالِمُ الَّذِي إِذَا أَتَيْتَهُ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ تَجِدْهُ قَصَّ عَلَيْكَ بَيْتُهُ} يَعْنِي وَعَظَكَ بَيْتُهُ، فَحَالُهُ وَهَيْئَتُهُ يُنْبِيَانِكَ عَنْ صَاحِبِهِ، قَالَ:{رَأَيْتَ حَصِيرَهُ لِلصَّلَاةِ، وَمُصْحَفَهُ، وَمَطْهَرَتَهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، تَرَى أَثَرَ الْآخِرَةِ}.(صفة الصَّفوة: ٣/٢٨٦).

-إِنَّهُ أَسَاسٌ لِكَيْ يَتَحَوَّلَ التَّحَاكُمُ مِنْ مُجَرَّدِ رِضًا قَلْبِي، وَإِقْرَارٍ لِسَانِيّ إِلَى وَاقِعٍ عَمَلِيّ بِالْجَوَارِحِ وَتَنْفِيذٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَانْتِهَاءٍ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَعَلَى ذَلِكَ يَدُورُ الْإِيمَانُ الشَّرْعِيُّ، انْظُرْ مَثَلاً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}. (النُّور: ٢).

-إِنَّهُ أَسَاسُ الْعَدْلِ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.(النَّحل: ٩٠).وَأَمَّا الظُّلْمُ فَذَاكَ ضَيَاعُ الْآخِرَةِ، رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: {الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}. (رواه البخاريُّ: ٢٤٤٧، ومسلم: ٢٥٧٨) .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:{وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَةِ الْقَلْبِ؛ لِأَنَّهُ لَوِ اسْتَنَارَ بِنُورِ الْهُدَى لَاعْتَبَرَ، فَإِذَا سَعَى الْمُتَّقُونَ بِنُورِهِمْ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ التَّقْوَى اكْتَنَفَتْ ظُلُمَاتُ الظُّلْمِ الظَّالِمَ حَيْثُ لَا يُغْنِي عَنْهُ ظُلْمُهُ شَيْئًا}.(فتح الباري: ٥/١٠٠).

رَوَى ابْنُ مَاجه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– قَالَ:{لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ:{أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟.قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ، مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ –(شَابٌ طَايِشٌ) – فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا – (هِيَ تَحْمِلُ قِرْبَةَ مَاءِهَا فَوْقَ رَأْسِهَا) – فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا.قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: {صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ}. (رواه ابن ماجة: ٤٠٠٩، حسَّنه الألبانيُّ في صحيح ابن ماجة: ٣٢٣٩).



–الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَسَاسُ التَّضْحِيَةِ بِالنَّفْسِ، وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَكُلِّ عَزِيزٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتُسْتَرْخَصُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِأَجْلِ الْآخِرَةِ.:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}. (التَّوبة: ٣٨)، مَعْنَى الْآيَةِ: إِلَّا تَعْمَلُونَ بِمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الَّذِي يَقْتَضِي الْقِيَامَ بِالْجِهَادِ وَالِانْدِفَاعِ وَالْخُرُوجِ فَلِمَاذَا تَتَثَاقَلُونَ؟ :{أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ}. (التَّوبة: ٣٨). الْقُعُود حَال مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا، وَلَمْ يُبَالِ بِالْآخِرَةِ.:{ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} بِالنِّسْبَةِ للآخِرَةِ:{إِلَّا قَلِيلٌ}، فَأَيُّهُمَا أَحَقُّ بِالْإِيثَارِ؟! أَلَيْسَتِ الْآخِرَةُ أَوْلَى! وَمَاذَا يَكُونُ عُمُرُ الْإِنْسَانِ الْقَصِيرِ بِالنِّسْبَةِ لِيَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ، :{إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.(التَّوبة: ٣٩).

–وَرَوَى النَّسَائِيُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ– عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ:أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَعْرَابِ –وَالْأَعْرَابُ مِنْهُمْ مَنْ فَقُهَ، وَآمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَصَارَ شَأْنُهُ عَظِيمًا كَهَذَا الْأَعْرَابِيِّ– جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَآمَنَ بِهِ، وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ، غَنِمَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سَبْيًا، فَقَسَمَ، وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُمْ، وَوَكَّلَهُمْ بِإِيصَالِ نَصِيبِ الْأَعْرَابِيِّ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، –وَكَانَ يَعْنِي الْأَعْرَابِيِّ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ–

فَلَمَّا جَاءَ دَفعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،فَأَخَذَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَسَمْتُهُ لَكَ، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ! وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا –وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ– بِسَهْمٍ فَأَمُوت فَأَدْخُل الْجَنَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقك، فَلَبِثُوا قَلِيلاً، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُوتِيَ بِهِ النَّبِيَّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ – فِي ذَاتِ الْمَكَانِ الَّذِي عَيَّنَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي خِطَابِهِ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–جَاءَ السَّهْم رَجُل صَادِق فَصَدَقَهُ اللَّهُ– فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَهُوَ هُوَ؟، قَالُوا: نَعَم، قَالَ: صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي جُبَّتِهِ –(يَعْنِي: جُبَّةَ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–)– ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ}.(رواه النَّسَائِيُّ: ٢٠٨٠ وَصَحَّحَهُ الألبانيُّ فِي صحيح الجامع: ١٤١٥).



–الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الَّذِي يُمْتَحَنُ بِهِ صِدْقُ الْعَبْدِ فِي الْعَمَلِ :{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}.(الكهف:١١٠)، فَقَدَّمَ الدَّلِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بَعَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَتَرْكِ الْإِشْرَاكِ.

–لَا بُدَّ مِن الارْتِبَاطِ بَيْنَ الْأَعْمَالِ، وَبَيْنَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، هَذِهِ قَضِيَّةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا،:{ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُت}. (رواه مسلم: ٤٧).

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، وَحَتَّى النِّسَاء :{ لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ}.(رواه البخاريُّ: ١٠٨٨).،يَعْنِي: مَحْرَمٌ.،وَكَذَلِكَ:{ لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ}.(رواه البخاريُّ: ١٢٨٠) ،:{ لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَسْأَلَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِئَ مَا فِي صَحْفَتِهَا}. (رواه مسلم: ١٤١٣)، إِذًا الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ النَّاسَ إِلَى أَعْمَالٍ وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ.

-قَالَ الْحَافِظُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: {وَخَصَّهُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِشَارَة إِلَى الْمَبْدَأ وَالْمَعَادِ، أَيْ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ، وَآمَنَ بِأَنَهُ سَيُجَازِيه بِعَمَلِهِ فَلْيَفْعَل هَذِهِ الْخِصَالَ}.(فتح الباري: ١٠/٤٤٦).

-أَبْسَطُ مَعَانِي الْإِيمَانِ بِالدَّارِ الْآخِرَةِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّهَا حَقٌّ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْعَلَ فِي الدُّنْيَا مَا يَشَاءُ؛ لأَنَّهُ تَحَمَّلَ أَمَانَةً عَظِيمَةً وَسَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهَا غَدًا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَهُنَالِكَ يَكُونُ الْوَزْنُ وَجَزَاءُ الابْتِلَاءِ إِمَّا سَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِمَّا شَقِيٌّ فِي النَّارِ، إِنَّ الْإِيمَانَ الْعَمَلِيَّ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى مُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَسْعَى لِمَرْضَاتِهِ.



-تَذَكُّرُ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُحَوِّلُ مَسَارَاتِ النَّاسِ،بَلْ يُغَيِّرُ السِّيرَةَ. دِينَارُ الْعَيَّارُ كَانَ رَجُلاً مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ تَعِظُهُ، فَلَا يَتَّعِظُ، فَمَرَّ بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بِمَقْبَرَةٍ كَثِيرَةِ الْعِظَامِ، قَدْ خَرَجَتِ الْعِظَامُ مِنْ أَرْضِهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَتَأَثَّرَ، فَتَذَكَّرَ مَصِيرَهُ وَنِهَايَتَهُ، وَأَنَّهُ قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ، فَأَخَذَ عَظْمًا نَخِرًا فَفَتَّتَهُ ثُمَّ فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: وَيْحَكِي يَا نَفْسُ كَأَنِّي بِكِ غَدًا قَدْ صَارَ عَظْمُكِ رُفَاتًا، وَجِسْمُكَ تُرَابًا، وَمَا زِلْتِي مُكِبَّةً عَلَى الْمَعَاصِي وَالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ نَدِمَ وَعَزَمَ عَلَى التَّوْبَةِ،وَقَالَ:إِلَهِي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ أَمْرِي، فَاقْبَلْنِي وَاسْتُرْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثُمَّ مَضَى إِلَى أُمِّهِ مُتَغَيِّرَ اللَّونِ مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ، فَكَانَ إِذَا أَجَنَّهُ اللَّيْلُ أَخَذَ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَيَقُولُ:يَا دِينَارُ أَلَكَ قُوَّةٌ عَلَى النَّارِ، يَا دِينَارُ أَلَكَ قُوَّةٌ عَلَى النَّارِ! كَيْفَ تَعَرَّضتَ لِغَضَبِ الْجَبَّارِ؟ وَظَلَّ عَلَى ذَلِكَ يَقُومُ لَيْلَهُ، وَيُنَاجِي رَبَّهُ، وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ،فَرَفَقَتْ بِهِ أُمُّهُ لَمَّا رَأَتْ جِسْمَهُ صَارَ هَزِيلاً،قَالَتْ:ارْفُقْ بِنَفْسِكَ قَلِيلاً،قَالَ:يَا أُمَّاهُ دَعِينِي أَتْعَبُ قَلِيلاً لَعَلِّي اسْتَرِيحُ طَوِيلاً، يَا أُمَّاهُ إِنَّ لِي مَوْقِفًا بَيْنَ يَدَيْ الْجَلِيلِ وَلَا أَدْرِي إِلَى ظِلٍّ ظَلِيلٍ أَمْ إِلَى شَرٍّ مَقِيلٍ؟، إِنِّي أَخَافُ عَنَاءً لَا رَاحَةَ بَعْدَهُ، وَتَوْبِيخًا لَا عَفْو مَعَهُ.فَقَالَتْ:بُنَيَّاهُ أَكْثَرْتَ مِنْ إِتْعَابِ نَفْسِكَ.فَقَالَ: رَاحَتَهَا أُرِيدُ، يَا أُمَّاهُ لَيْتَكِ كُنْتِ بِي عَقِيمَةً إِنَّ لابْنِكِ فِي الْقَبْرِ حَبْسًا طَوِيلًا، وَإِنَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وُقُوفًا بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ، فَكَانَ يَقْرَأ فِي قِيَامِهِ:{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}. (الحجر:٩٢-٩٣)، فَيَبْكِي وَيضطَّرِب وَيَخِرّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ.(التَّوابين لعبدالله المقدسيّ: ١/٢٥٦)}.

•ثَانِيًا:بَعْضُ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ فِي الْقُرْآنِ:

–لَقَدْ تعَدَّدَتْ أسْمَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أذْكُرُ مِنْهَا:

(١)الْيَوْمُ الْآخِرُ:

الْيَوْمُ الْآخِرُ مِنْ أبْرَزِ الْأسْمَاءِ الَّتِي تَمَّ إطْلَاقُهَا عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

وَهُوَ مِنَ الْألْفَاظِ الَّتِي جَاءَتْ مُلَازِمَةً إلَى أرْكَانِ الْإيمَانِ،قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ}.(التّوبة:٢٩).

–وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أمْرَانِ:

•الْأوَّلُ: فَنَاءُ هَذِهِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَانْتِهَاءُ هَذِهِ الْحَيَاةِ بِكَامِلِهَا.

•الثَّانِي: إقْبَالُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وَابْتِدَاؤهَا.



فَدَلَّ لَفْظُ الْيَوْمِ الْآخِرِ عَلَى آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أيَّامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،

وَعَلَى الْيَوْمِ الْأوَّلِ وَالْأخِيرِ مِنَ الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ،إذْ هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ لَا ثَانِي لَهُ فِيهَا الْبَتَّةَ.

(٢)يَوْمُ الْقِيَامَةِ:

–مِنْ أسْمَاءِ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْوَارِدَةِ عَلَى مَائدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْم الْقِيَامَةِ)،وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي سَبْعِينَ مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،وَمِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:{وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ}.(الزّمر:٦٠).وَقَوْلُهُ تَعَالَى:{لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ}.(القيامة:١).

–يَوْمُ الْقِيَامَةِ: الْقِيَامَةُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ مِنَ الفِعلِ الثُّلَاثِيّ (قَامَ)، (يَقُومُ)، وَأُدْخِلَتْ تَاءُ التَّأنِيثِ عَلَيْهَا مِنْ بَابِ الْمُبَالَغَةِ، وَسُمِّيَ الْيَوْمُ الْآخِرُ بِهَذَا الاسْمِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ أمُورٍ عَظِيمَةٍ، وَمِنْهَا: قِيَامُ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،ثُمَّ وُقُوفُهُمْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَحْكُمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. (٣)يَوْمُ الدِّينِ:

-مِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْوَارِدَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الدِّينِ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.(الفاتحة:٤).،وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ}.(الانفطار:١٧-١٩).

-وَلَفْظَةُ(الدِّين)تَأتي عَلَى مَائدَةِ الْقُرْآنِ بِأحَدِ مَعْنَيَيْنِ:

-الْأوَّلِ:تَأتِي بِمَعْنَى الْعَمَلِ وَالْمَنْهَجِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:{..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ }.(المائدة:٣).،فَقَوْلُهُ:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } أيْ:شَرَائِعِ الْإسْلَامِ وَأصُولِهِ وَفُرُوعِهِ،وَقَوْلُهُ:{وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ }.أيْ:عَمَلًا وَمَنْهَجًا.

-الثَّانِي:يَأتِي الدِّينُ بِمَعْنَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأعْمَالِ كَقَوْلِهِ تعَالَى:{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.(الفاتحة:٤).،وَقَوْلِهِ تعَالَى:{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ}.(الانفطار:١٧-١٩).

فَقَوْلُهُ:{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.أيْ: يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْم يُدَانُ النَّاسُ فِيهِ بِأعْمَالِهِمْ،وَالدِّينُ: الْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ، يُقَالُ: دِنْتُهُ بِمَا صَنَعَ، أيْ: جَازَيْتُهُ عَلَى صَنِيعِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ. كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. أيْ: كَمَا تَفْعَلُ تُجَازَى، وَفِي الْحَدِيثِ :{الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأمَانِيَّ}أيْ: حَاسَبَ نَفْسَهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ(١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ}.(الانفطار:١٧-١٩).،أيْ:وَمَا أدْرَاكَ مَا عَظَمَةُ يَوْمِ الْحِسَابِ، ثُمَّ مَا أدْرَاكَ مَا عَظَمَةُ يَوْمِ الْحِسَابِ؟ يَوْمُ الْحِسَابِ لَا يَقْدِرُ أحَدٌ عَلَى نَفْعِ أحَدٍ، وَالْأمْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، وَلَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ، وَلَا يُنَازِعُهُ أحَدٌ.

(٤)يَوْمُ التَّنَادِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ التَّنَادِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ}.(غافر:٣٢).

-أيْ:وَيَا قَوْم،إنِّي أخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُنَادِي فِيهِ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِسَبَبِ قَرَابَةٍ أوْ جَاهٍ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ هَذَا الْمَسْلَكَ يَنْفَعُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الرَّهِيبِ.

(٥)الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ}.(البروج:٢).

–أيْ:وَأقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدْتُ أنْ أجْمَعَ فِيهِ الْخَلَائِق.

(٦)الْيَوْمُ الْحَقُّ:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الْيَوْمُ الْحَقُّ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا}.(النَّبأ:٣٩).

–أيْ:ذَلِكَ الْمَوْصُوفُ لَكُمْ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا رَيْبَ أنَّهُ وَاقِعٌ، فَمَنْ شَاءَ النَّجَاةَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَتَّخِذ سَبِيلًا إلَى ذَلِكَ مِنَ الْأعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُرْضِي رَبَّهُ.

(٧)يَوْمُ التَّغَابُنِ:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ التَّغَابُنِ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.(التَّغابن:٩).

–أيْ:وَاذْكُرْ – أيُّهَا الرَّسُولُ – يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ اللَّهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيُجَازِيَكُمْ عَلَى أعْمَالِكُمْ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ خَسَارَةُ الْكُفَّارِ وَنَقْصُهُمْ، حَيْثُ يَرِثُ الْمُؤْمِنُونَ مَنَازِلَ أهْلِ النَّارِ فِي الْجَنَّةِ، وَيَرِثُ أهْلُ النَّارِ مَنَازِلَ أهْلِ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ، وَمَنْ يُؤمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَل عَمَلًا صَالِحًا يُكَفِّرِ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأشْجَارِهَا الْأنْهَارُ مَاكِثِينَ فِيهَا أبَدًا، لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ نَعِيمُهَا، ذَلِكَ الَّذِي نَالُوهُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُدَانِيهِ فَوْزٌ. المزيد

الإبانة
عن أسماء يوم القيامة

(٨)يَوْمُ الْخُرُوجِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْخُرُوجِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ}.(ق:٤٢).

-أيْ:يَوْمَ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ صَيْحَةَ الْبَعْثِ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْمَعُونَهَا فِيهِ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ الْأمْوَاتِ مِنْ قُبُورِهِمْ للحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

(٩)يَوْمُ الْخُلُودِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْخُلُودِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ}.(قٓ:٣٤).

-أيْ:وَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ دُخُولًا مَصْحُوبًا بِالسَّلَامَةِ مِمَّا تَكْرَهُونَ، ذَلِكَ يَوْمُ الْبَقَاءِ الَّذِي لَا فَنَاءَ بَعْدَهُ.



(١٠)يَوْمُ الْوَعِيدِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْوَعِيدِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ}.(قٓ:٢٠).

-أيْ:وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الْقَرْنِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ، ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَوْمُ الْوَعِيدِ للكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ بِالْعَذَابِ.

(١١)يَوْمُ الْجَمْعِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْجَمْعِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ}. (هود:١٠٣).

-أيْ:إنَّ فِي أخْذِ اللَّهِ الشَّدِيدِ لِتِلْكَ الْقُرَى الظَّالِمَةِ لَعِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ النَّاسَ لِمُحَاسَبَتِهِمْ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَشْهَدُهُ أهْلُ الْمَحْشَرِ.

-وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ}.(الشُّورى:٧).

-أيْ:وَمِثْلَمَا أوْحَيْنَا إلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلَكَ – أيُّهَا الرَّسُولُ – أوْحَيْنَا إلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ مَكَّةَ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنْ قُرَى الْعَرَبِ، ثُمَّ النَّاسَ جَمِيعًا، وَتُخَوِّفَ النَّاسَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ لِلحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، لَا شَكَّ فِي وُقُوعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالنَّاسُ مُنْقَسِمُونَ فِيهِ إلَى فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٍ فِي الْجَنَّةِ وَهُمُ الْمُؤمِنُونَ، وَفَرِيقٍ فِي النَّارِ وَهُمُ الْكُفَّارُ.



(١٢)يَوْمُ الْآزِفَةِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْآزِفَةِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ}.(غافر:١٨).

-أيْ:وَخَوِّفْهُمْ – أيُّهَا الرَّسُولُ – يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذِهِ الْقِيَامَةُ الَّتِي اقْتَرَبَتْ، فَهِيَ آتِيَةٌ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ الْقُلُوبُ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهَا مُرْتَفِعَةً حَتَّى تَصِلَ إلَى حَنَاجِرِ أصْحَابِهَا، الَّذِينَ يَكُونُونَ صَامِتِينَ لَا يَتَكَلَّمُ أحَدٌ مِنْهُمْ إلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنْ، وَلَيْسَ للظَّالِمِينَ لأنْفُسِهِمْ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي مِنْ صَدِيقٍ وَلَا قَرِيبٍ، وَلَا شَفِيعٍ يُطَاع إذَا قُدِّرَ لَهُ أنْ يَشْفَعَ.

(١٣)يَوْمُ التَّلَاقِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ التَّلَاقِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}.(غافر:١٥).

-أيْ:فَهُوَ سُبْحَانَهُ أهْلٌ لأنْ يُخْلَصَ لَهُ الدُّعَاءُ وَالطَّاعَةُ، فَهُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يُنَزِّلُ الْوَحْيَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيَحْيَوا هُمْ وَيُحْيُوا غَيْرَهُمْ، وَلِيُخَوِّفُوا النَّاسَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَتَلَاقَى فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

(١٤)يَوْمُ الْحِسَابِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْحِسَابِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ}.(صٓ:١٦).

-أيْ:وَقَالُوا مُسْتَهْزِئِينَ: يَا رَبَّنَا، عَجِّلْ لَنَا نَصِيبَنَا مِنَ الْعَذَابِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأعْمَالِ.

(١٥)يَوْمُ الْبَعْثِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْبَعْثِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.(الرُّوم:٥٦).

-أيْ:وَقَالَ الَّذِينَ أعْطَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ مِنَ الْأنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ: لَقَدْ مَكَثْتُمْ فِيمَا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ مِنْ يَوْمِ خَلْقِكُمْ إلَى يَوْمِ بَعْثِكُمْ الَّذِي أنْكَرْتُمُوهُ-وَالْبَعْثُ هُوَ إحْيَاءُ الْمَوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ للحِسَابِ-، وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنَّ الْبَعْثَ وَاقِعٌ، فَكَفَرْتُمْ بِهِ.



(١٦)يَوْمُ الْفَصْلِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْفَصْلِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ}.(الصَّافَّات:٢١).

-أيْ:فَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا يَوْمُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ الَّذِي كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ وَتُكَذِّبُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا.

(١٧)يَوْمُ الْحَسْرَةِ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْحَسْرَةِ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}.(مريم:٣٩).

-أيْ:وَأنْذِرْ - أيُّهَا الرَّسُولُ - النَّاسَ يَوْمَ النَّدَامَةِ حِينَ يَنْدَمُ الْمُسِيءُ عَلَى إسَاءَتِهِ، وَالْمُحْسِنُ عَلَى عَدَمِ اسْتِكْثَارِهِ مِنَ الطَّاعَةِ، إذْ طُوِيَتْ صُحُفُ الْعِبَادِ، وَفُرِغَ مِنْ حِسَابِهِمْ، وَصَارَ كُلٌّ إلَى مَا قَدَّمَ، وَهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا مُغْتَرُّونَ بِهَا، لَاهُونَ عَنِ الْآخِرَةِ، وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١٨)يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ(٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }.(الحجر:٣٧–٣٨)

–أيْ قَالَ اللَّهُ لإبْلِيس: فَإنَّكَ مِنَ الْمُمْهَلِينَ الَّذِينَ أخَّرَتْ آجَالُهُمْ،وَالْوَقْتُ الْمَعْلُومُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْخَلَائِقُ ، وَهُوَ النَّفْخَةُ الْأولَى لَا إلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، وَإنَّمَا أُجِيبَ إلَى ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا لَهُ وَإمْهَالًا وَفِتْنَةً للثَّقَلَيْنِ.



(١٩)الْحَآقَّةُ:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الْحَآقَّةُ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ}.(الحاقّة:١–٣).

–{ الْحَاقَّةُ } مِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لأنَّهَا تَحُقُّ وَتَنْزِلُ بِالْخَلْقِ، وَتَظْهَرُ فِيهَا حَقَائِقُ الْأمُورِ، وَمُخَبَّآتُ الصُّدُورِ، فَعَظَّمَ تَعَالَى شَأنَهَا وَفخَّمَهُ، بِمَا كَرَّرَهُ مِنْ قَوْلِهِ: { الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ } فَإنَّ لَهَا شَأنًا عَظِيمًا وَهَوْلًا جَسِيمًا، وَمِنْ عَظَمَتِهَا أنَّ اللَّهَ أهْلَكَ الْأمَمَ الْمُكَذِّبَةَ بِهَا بِالْعَذَابِ الْعَاجِلِ.

(٢٠)الطَّامَّةُ الْكُبْرَى:

–وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الطَّامَّةُ الْكُبْرَى)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ}.(النَّازعات:٣٤).

–أيْ: إذَا جَاءَتِ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، وَالشِّدَّةُ الْعُظْمَى، الَّتِي يَهُونُ عِنْدَهَا كُلُّ شِدَّةٍ، فَحِينَئِذٍ يَذْهَلُ الْوَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ، وَالصَّاحِبُ عَنْ صَاحِبِهِ ،وَكُلُّ مُحِبٍّ عَنْ حَبِيبِهِ.



(٢١)الصَّاخَّةُ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الصَّاخَّةُ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ}.(عبس:٣٣).

-أيْ: إذَا جَاءَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ، الَّتِي تُصَخُّ -تُصَمُّ-لِهَوْلِهَا الأسْمَاعُ، وَتَنْزَعِجُ لَهَا الْأفْئِدَةُ يَوْمَئِذٍ، مِمَّا يَرَى النَّاسُ مِنَ الْأهْوَالِ وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ لِسَالِفِ الْأعْمَالِ،يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ لِهَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أخِيهِ، وَأمِّهِ وَأبِيهِ، وَزَوْجِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أمْرٌ يَشْغَلُهُ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الانْشِغَالِ بِغَيْرِهِ.

(٢٢)الْغَاشِيَةُ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الْغَاشِيَةُ)قَالَ اللَّهُ تَعالَى:{هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ}.(الغاشية:١).

-يَذْكُرُ تَعَالَى أحْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأهْوَالِ الطَّامَّةِ، وَأنَّهَا تَغْشَى الْخَلَائِقَ بِشَدَائِدِهَا، فَيُجَازَوْنَ بِأعْمَالِهِمْ، وَيَتَمَيَّزُونَ إلَى فَرِيقَيْنِ: فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ.

(٢٣)الْقَارِعَةُ:

-وَمِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(الْقَارِعَةُ)قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}.(القارعة:١-٣).

-{ الْقَارِعَةُ } مِنْ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْقَارِعَةُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْقَرْعِ ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِشِدَّةٍ بِحَيْثُ يَحْصُلُ مِنْهُ صَوْتٌ شَدِيدٌ،وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لأنَّهَا تَقْرَعُ النَّاسَ وَتُزْعِجُهُمْ بِأهْوَالِهَا، وَلِهَذَا عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أمْرَهَا وَفَخَّمَهُ .

•كَانَتْ هَذِهِ بَعْض أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.



•ثَالِثًا:الْحِكْمَةُ مِنْ تَعَدُّدِ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

–ذَكَرَ الْإمَامُ الْقُرْطُبِيُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–أنَّ السِّرَّ فِي تَعَدُّدِ أسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ:{أنَّ كُلَّ مَا عَظُمَ شَأنُهُ تَعَدَّدَتْ صِفَاتُهُ وَكَثُرَتْ أسْمَاؤُهُ، هَذَا مَاهِيَّةُ كَلَامِ الْعَرَبِ، ألَا تَرَى أنَّ السَّيْفَ لَمَّا عَظُمَ عِنْدَهُمْ مَوْضِعُهُ، وَتَأكَّدَ نَفْعُهُ لَدَيْهِمْ وَمَوْقِعُهُ جَمَعُوا لَهُ خَمْسَمِائَةَ اسْمٍ، وَلِهَذَا نَظَائِرٌ}.(انْظُرْ:التَّذْكِرَة بِأحْوَالِ الْمَوْتَى وَأمُور الْآخِرَة ص: ٥٤٤).

–فَالْقِيَامَةُ لَمَّا عَظُمَ أمْرُهَا وَكَثُرَتْ أهْوَالُهَا سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِأسْمَاء عَدِيدَةٍ وَوَصَفَهَا بِأوْصَافٍ كَثِيرَةٍ، تَنْوِيهًا بِشَأنِهَا وَتَنْبِيهًا للعِبَادِ لِيَخَافُوا مِنْهُ؛ وَجَمِيعُ أسْمَائِهَا تَدُلُّ عَلَى عِظَمِ شَأنِهَا وَشِدَّةِ هَوْلِهَا وَمَا يَلْقَاهُ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأهْوَالِ.



–وَقَدْ سُئِلَ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْن صَالِح الْعُثَيْمِين –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–: عَنْ أسْمَاءِ الْقِيَامَةِ، وَسَبَبِ تَعُدُّدِهَا؟

–فَأجَابَ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:

الْأسْمَاءُ لَا يُمْكِنُنِي الْآنَ حَصْرَهَا، لَكِنْ سَبَب تَعُدُّدِهَا أنَّهَا أسْمَاءٌ تَدُلُّ عَلَى أوْصَافٍ، فَهِيَ: السَّاعَةُ، وَكَلِمَةُ السَّاعَةِ تُقَالُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِمَا يَقَعُ فِيهِ الْأمْرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الشَّاقُّ، وَتَسَمَّى الْحَاقَّةُ؛ لِكَوْنِهَا حَقًّا، وَوَصَفَهَا اللَّهُ –جَلَّ جَلَالُهُ– أنَّ زَلْزَلَتَهَا شَيءٌ عَظِيمٌ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأهْوَالِ، وَوُصِفَتْ بِالْقَارِعَةِ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأوْصَافِ الَّتِي كُلُّ وَصْفٍ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الاسْمُ الْآخَرُ، أوِ الْوَصْفُ الْآخَرُ، فَهَذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ مِنْ تَعَدُّدِ أوْصَافِهَا، وَذِكْرِهَا حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ أبْلَغَ فِي الْإيمَانِ بِهَا، وَأقْوَمَ للاسْتِعْدَادِ لَهَا. (انْظُرْ:مَجْمُوع فَتَاوَى وَرَسَائِل الشَّيْخ مُحَمّد صَالِح الْعُثَيْمِين – الْمُجَلّد الثَّانِي – بَاب الْيَوْمِ الْآخِرِ).



•رَابِعًا:أهْوَالُ الْقِيَامَةِ فِي كَلَامِ الشُّعَرَاءِ:

–أخْتِمُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِبَعْضِ أهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَلَامِ الشُّعَرَاءِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِل:

•مثّلْ وُقُوفَكَ أَيُّهَا المَغْرُورُ

يومَ القِيَامَةِ والسَّمَاءُ تمُورُ.

إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُدْنِيَتْ

حَتَّى عَلَى رَأْسِ الْعِبَادِ تَسير .

وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ

وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُورْ .

وَإِذَا الْجِبَالُ تَقَلَّعَتْ بِإِصُولِهَا

فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيرْ.

وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ وَتَخَرَّبَتْ

خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورْ.

وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أُحْشِرَتْ

وَتَقُولُ لِلأَمْلاكِ أَيْنَ نَسِيرْ.

وَإِذَا الْجَلِيلُ طَوَى السَّمَا بِيَمِينِه

طَيَّ السِّجِلِ كِتَابَهُ الْمَنْشُورْ.

وَإِذَا الصَّحَائِفُ نُشِّرَتْ وَتَطَايَرَتْ

وَتَهَتَّكَتْ لِلْعَالَمِينَ سُتُورْ.

وَإِذَا الْوَلِيدُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ

يخْشَى الْقِصَاصَ وَقَلْبُهُ مَذْعُورْ.

هَذَا بِلا ذَنْبٍ يَخَافُ جِنَايَةً

كَيْفَ الْمُصِرُّ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورْ.

وَإِذَا الجَحِيمُ تَسَّعَرَتْ نِيرَانُهَا

وَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ زَفِيرْ.

وَإِذَا الجِنَانُ تَزَخْرَفَتْ وَتَطَيَّبَتْ

لِفَتَىً عَلَى طُولِ الْبَلاءِ صَبُورْ.

مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوقِفٍ

فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ.

مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوقِفٍ

فَرْدًا ذَلِيلاً وَالحِسَابُ عَسِيرُ.

وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الخُصُومُ وَأَنْتَ فِي

يَومِ الحِسَابِ مُسَلْسَلٌ مَجْرُورُ.

وَتَفَرَّقَتْ عنكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي

ضِيقِ القُبُورِ مُوَسَّدٌ مَقْبُورُ.

وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلِيتَ وِلاَيَةً

يَوَمًا ولا قَالَ الأنامُ أمِيرُ.

وَبَقِيتَ بَعْدَ العِزِّ رَهْنَ حُفَيرَةٍ

فِي عَالَمِ المَوتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ.

وَحُشِرْتَ عُرْيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا

قَلِقًا وَمَا لَكَ في الأنَامِ مُجَيرُ.

أَرَضِيتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ

عَافِي الخَرَابِ وجِسْمُكَ المَعْمُورُ.

أَرَضِيتَ أَنْ يُحْظَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ

أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ.

مَهِّدْ لنَفْسِكَ حُجَّةً تَنجُو بِهَا

يَوَمَ المَعَادِ وَيَومَ تَبْدُو العُورُ.

•وَقَالَ آخَرُ:

–مَثِّلْ وُقُوفَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِريَانا

مُسْتَعْطِفًا قَلِقَ الأَحْشَاءِ حَيْرانَا.

النَّارُ تَزْفُر مِنْ غَيْظٍ وَمِن حَنَقٍ

عَلَى العُصَاةِ وَتَلْقَ الرَّب غَضْبَانَا.

اقْرَأ كِتَابَكَ يَا عَبْدِي عَلَى مَهَلٍ

وَانْظُرْ إليه تَرَى هَل كَانَ مَا كَانا.

لَمَّا قَرَأت كِتابًا لاَ يُغَادِر لِي

حَرفًا وَمَا كَانَ فِي سِرٍّ وَإعْلانَا.

قال الجليلُ خُذُوْهُ يَا مَلاَئِكَتِي

مُرُوا بِعَبْدِي إِلَى النّيْرَانِ عَطْشَانًا.

يَا رَبِّ لاَ تَخْزِنَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَلا

تَجْعَلْ لَنَارِكَ فِيْنَا اليَوْمَ سُلْطَانَا.

•اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا، وَيَسِّرِ الْهُدَي لَنَا، وَاجْعَلْنَا سَبَباً لِمَنِ اهْتَدَي، وَآخِرْ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَي خَاتَمِ أنبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِهِ وَأصْحَابِهِ وَأتْبَاعِهِ إلَي يَوْمِ الدِّين.

•كَتَبَهُ:

خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللهِ أبُوأحمد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

تمت ولله الحمد

صفحة الشيخ علي الموسوعة في الفيسبوك

https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%
D9%8A%D8%AE-
%D8%B3%D9%8A%D9%91%D9%90%D8%AF-
%D8%B9%D9%8E%D8%A8%D9%92%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%B9%D9%8E%D8%A7
%D8%B7%D9%90%D9%8A-
%D8%A8%D9%92%D9%86-
%D9%85%D9%8F%D8%AD%D9%8E%D9%85%D9%91
%D9%8E%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%91%D9%8E%D9%87
%D9%8E%D8%A8%D9%90%D9%8A%D9%91%D9%8F-
110240121309782/?ref=pages_you_manage

صفحة الشيخ وكتبه علي موقع نور

https://www.noor-
book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-

%D8%B3%D9%8A%D8%AF-
%D8%B9%D8%A8%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A
-%D8%A8%D9%86-
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A
-pdf

الحمد لله رب العالمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية